الايمان كما حكى ذلك بقوله تعالى قلنا يا ذا القرنين ايحاء بواسطة الملك
ان كان نبيا او وحيا بواسطة نبي زمانه ان لم يكن او باجتهاد في شريعة
اما ان تعذب بهم بالقتل على كفرهم واما ان تتخذ اي بنباية جمد ك
فيهم حسنا بالارشاد وتعليم الشرائع وقيل خيره بين القتل
والاسر وسماه احسانا في مقابلة القتل ويؤيد الاول قوله
قال اما من ظلم باستمراره على الكفر فاسلم نعذبه حتى يياس
منهم نقتله والحيه ذلك اشار بقوله فسوف نعذبه بوعد لا خلف
فيه بعد طول الدعوة على القول وقال قتادة كان يطبخ من كفر في
القدور وهو العذاب المنكر ثم يرد الى ربه في الاخرة فيعذبه
عذابا نكرا بسكون الكاف وضمها شديدا في النار فتقدم في نكرا سكون
الكاف وتشديد ... واما من آمن وعمل صالحا تصديقا للايمان
به فيه بحيث ... فله في الدارين جزاء الحسنى اي الجنة وقرا حفص
وحمزة والكسائي بفتح الهمزة بعد الزاي منونة وتكسر في الوصل
لالتقاء الساكنين قال البغوي نصب على التفسير اي لجهة الحسنة
وقيل منصوب على الحال اي فله المثوبة الحسنى مجزيا بها هو
والباقون بضم الهمزة من غير تنوين على الاضافة البيانية قال
المفسرون وعلى قراءة النصب فله الحسنى جزاء كما
يقوله ... وعلى قراءة الرفع وجهان احدهما
جزاء الفعلة الحسنى والفعلة الحسنى هي الايمان والعمل الصالح
والثاني فله جزاء المثوبة الحسنى واضافة الموصوف الى
الصفة مشهور كقولك ولدار الاخرة وقال الجعبري الحسنى
هو ... والكسائي وحفص وابو عمرو بين بين وورش بالفتح والامالة
بين بين وسنقول بوعد لا خلف فيه لعلو اختيار ما الاعمال

الصالحة

الصالحة له اي لاجله من امرنا يسرا اي قولا غير شاق
من الصلاة والزكاة والخراج وغيرها بل هو ما يطيقه ولا يشق عليه
مشقة كثيرة ثم اتبع لارادة طلوع مشرق الشمس سببا من
جهة الجنوب يوصله الى المشرق والشمس فيه لا يميل ولا تقلبه امة
من عليها حتى اذا بلغ في مسيره ذلك مطلع الشمس اي الموضع الذي
تطلع عليه اولا من المعمورة من الارض وجدها تطلع على قوم
قال الجلال المحلي هم الزنج وقوله تعالى لم نجعل لهم من دونها اي
الشمس سترا فيه قولان الاول انه لا شيء لهم من سقف ولا جبل
يمنع من وقوع الشمس عليهم لان ارضهم لا تحمل بناء قال الرازي
ولهم سروب يغيبون فيها عند طلوع الشمس ويظهرون عند
غروبها فيكونون عند طلوع الشمس يتعذر عليهم التصرف في
المعاش وعند غروبها يشتغلون بتحصيل مهمات المعاش وحالهم
بالعكس من احوال سائر الخلق وقال قتادة يكونون في اسراب
لهم حتى اذا زالت الشمس عنهم خرجوا فرعوا كالبهائم والثاني
ان معناه لا ثياب لهم ويكونون كسائر الحيوانات عراة ابدا
وفي كتب الهيئة ان اكثر حال الزنج كذلك وحال كل من سكن
البلاد القريبة من خط الاستواء كذلك قال الكلبي هم عراة
يفرش احدهم احدى اذنيه ويلتحف بالاخرى وقال الزمخشري
وعن بعضهم قال خرجت حتى جاوزت الصين فسالت عن
هؤلاء القوم فقيل بينك وبينهم مسيرة يوم وليلة فبلغتهم
واذا احدهم يفرش احدى اذنيه ويلبس الاخرى فلما قرب
طلوع الشمس سمعت صوتا كهيئة الصلصلة فغشي علي
ثم افقت فلما طلعت الشمس فاذا هو فوق الماء كهيئة الزيت

فادخلنا

Copyright © King Saud University